

توظيف الشخصية القرآنية في الشعر الحلي المعاصر

أستبرق مهدي خضير

مديرية تربية بابل / العراق

أ.د. أمل عبد الجبار

كلية العلوم الإسلامية/جامعة بابل

Employing the Qur'anic character in contemporary ornamental poetry**Estabrq Mahdi Khudair****Directorate of Education****Prof.Dr. Amal Abdul–Jabbar****College of Islamic Sciences /University of Babylon****Babylon / Iraq****asosmsm964@gmail.com****Summary:**

This study aims to search for the Qur'anic employment of personality in contemporary ornamental poetry, as the Qur'an represents a cornerstone and a strong foundation upon which the poetic lexicon of poets is based. Hardship and brutality, for the education used in all countries where there are many religious people with a particular religion makes children lean on the lexicon of that verbal religion. They use sermons and proverbs before other books of heritage, and they use Qur'anic characters for their closeness to the human soul and its tendencies and divisions in terms of characters that represent the side of good in man and the other that represent the side of evil.

Keywords: Quranic employment, personality, Quran.

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة الى البحث عن التوظيف القرآني للشخصية في الشعر الحلي المعاصر , فالقرآن يمثل حجر اساس وامتكا قوي يستند عليه المعجم الشعري للشعراء , فنجد ان الشاعر يتأثر في القران الكريم فيأخذ من قصصه العبرة , ويستعين بمفرداته لغرض اتمام جملة , وايصالها الى متلقي النص من غير عناء ووحشية , فالتربية المستخدمة في كافة الدول التي يكثر بها المتدينون بدين معين يجعل الإبناء يتكئون على معجم ذلك الدين اللفظي, وهذا ما حصل لشعراء الحلة الذين صاروا يمتلكون معجمًا قرآنيًا يزخر بالشواهد القرآنية المستعملة في نطاق الحياة والتي تمس حياتهم اليومية, فهم يعولون على الدين في استرفاد المواعظ والمثل قبل غيره من كتب التراث, ويستعانون بالشخصيات القرآنية لقربها من النفس الانسانية ونوازعها وانقساماتها من حيث الشخصيات التي تمثل جانب الخير في الانسان والاخرى التي تمثل جانب الشر .
الكلمات الافتتاحية : التوظيف القرآني , الشخصية , القرآن .

المقدمة :

إن توظيف الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر يعني استعمالها تعبيرياً لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها _ او يعبر بها _ عن رؤياه المعاصرة،⁽¹⁾ ويرى بعض الباحثين ان الشعراء قد لجأوا أحياناً إلى استحضار شخصيات دينية للتخفيف من حدة التجريد، ولتمكين القارئ من فك شفرات النص واستكناه دلالات الموظفة الواردة.⁽²⁾

ويمكن القول على وجه اليقين: إن استدعاء الشخصية التراثية وتوظيفها لم يأتِ اعتباطاً أو مجرد مصادفة، بل كان لهذا الاستدعاء بواعث، وأسباب، ومسوغات حفزت الشاعر والمبدع عموماً للعودة إلى رموزه التراثية إعجاباً بها، ورغبة منه في استعمالها استعمالاً رمزياً لحمل معانٍ، أو للتعبير عن إشكاليات وحوادث معاصرة وجد في ماضي هذه الشخصيات ما يشابهها، والحقيقة أن الشعراء وجدوا في هذه الشخصيات خير معبر عن أفكارهم، وأقوى صدى يردد أصواتهم التي قد لا تسمع إلا عن طريقها، وأمن ملجأ يلوذون به من عين الرقيب السياسي أو الإجتماعي.⁽³⁾

وتختلف الشخصيات الدينية عن الشخصيات التراثية لكونها شخصيات واقعية عاشت تجارب حقيقية في التاريخ، ولم تتبدع ابتداءً، ولم تكن شخصيات رمزية شأن الشخصيات الروائية والقصصية في النتاجات البشرية،⁽⁴⁾ ((فالتعامل مع تلك الشخصيات لا يكون على التحدث عن رمزية هذه الشخصيات في القرآن ذاته، وإنما نتحدث عنها في الاستعمال البشري، لما فيها من دلالات رمزية في نفوسنا، وفي نفوس الجمهور الذي تلقى هذا الشعر))⁽⁵⁾، وينقسم توظيف الشخصيات القرآنية في الشعر الحلي على أقسام، منها: توظيف الشخصيات النبوية وتوظيف الشخصيات غير النبوية وينقسم الأخير بدوره إلى

المبحث الاول: توظيف الشخصيات النبوية

ونذكر منها :

• توظيف شخصية ادم (عليهما السلام) :

ان الأسلوب الشائع في توظيف ملامح الشخصية القرآنية هو توظيفها طردياً ، ويعنى التعبير بها عن تجربة معاصرة توافق دلالتها طرداً مع الدلالة القرآنية للشخصية؛⁽⁶⁾ كتوظيف ادم وحواء للتعبير عن العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة فلفظ حواء عند الشعراء يمثل جميع النساء ، وكذلك لفظ (أدم) قد لا يطلق على ادم (عليه السلام) بعينه، بل على اي رجل آخر،

- 1_ ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد ، دار الفكر العربي 1417هـ/ 1997م : 13
- 2_ ينظر: التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، عيلة سلمان ثابت/ عبدالجليل حسن صرصور/ حسن البنداري، مجلة جامعة الأزهر، مج11، ع2، غزة 2009م : 253.
- 3 - ينظر :استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي (من عام ١٣٥١ هـ إلى نهاية 1436 هـ)، د.عبد الله بن خليفة بن دخيل السويكت، إشراف: أ.د. حسين علي محمد، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض كلية اللغة العربية /قسم الادب، رسالة دكتوراه في الادب العربي، السنة: 1429هـ/2008م : 31
- 4_ ينظر: أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1987م : 155.
- 5_ المصدر نفسه : 156
- 6_ ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : 203

وللشاعر (كامل الدليمي)⁽¹⁾ قصيدة تدعى (جدي)⁽²⁾ يستدعي الشاعر بها عدد من الشخصيات اولها (ادم وحواء) ويقول فيها:

إيه يا أدم ماذا لو كنت بلا حواء
ما شأنك بوجودك لولاها
من يغلق باب الحزن بقلبك
من يرقص روحك مثل الأطفال
ومن يشدو في أذنك لحن البلبل
من يبعث فيك الأشجان حتى
تنهض تنفض عنك وتكبو في
حضرتها كبوة واله ... تنفث أنفاس الشوق
وتغزل من ضحكتها
قصر أمان ...
إيه يا أدم لولا حوائك لاسود الكون
واختلطت في عينك كل الألوان
وما زقزق عصفور فوق الغصن
لما ارتجل البلبل اولها أشهى الألحان
حين أغازل حوائي يا جدي أركض
خلف ضفائرها ركض حصان
حتى لو كبت الأيام بها تنهض
يا جدي أراني لحواء ظمآن
سل قابيل وهابيل ونوحا
كيف اصطرعوا حول التيجان ... !
حواء تراتيل من محكم قاموس الحب
بفيها لو صدحت صدقا
تشعر أنك إنسان
بل سلطان ... من حولك حاشية سرور
وووزير وأمير وقيان

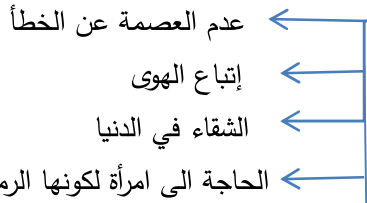
إنَّ من أكثر الشخصيات المقدسة اقترباً من الانسان هي شخصية ادم (عليه السلام) لذلك نجد أنَّ الكثير من الشعراء يتخذون من ادم قناعاً للتعبير عن انفسهم, فعلى الرغم من أن الشاعر يوجه الكلام الى شخصية أدم إلا أنَّ المقصود بها ذات الشاعر او الذات الإنسانية العامة, التي تمثلت بالشاعر فهو لا يقصد (أدم) النبي إنَّما يعني ادم الانسان؛ فالمقاربات

1 _ كامل حسن عليوي عامر الدليمي شاعر وناقد من بابل ، حاصل على بكالوريوس علوم عسكرية ولغة وعلوم قرآن وإدارة واقتصاد ودبلوم علم نفس ، وله خمسة دواوين شعرية ، وكذلك له عدد من مخطوطات والدراسات النقدية, مقابلة شخصية مع الشاعر بتاريخ : 2021/3/25 .

2 _ خلخال الوقت, كامل الدليمي, دار النخبة , ط1, 1438هـ/2018م : 33

الشخصية بين (أدم) المقدس وادم خارج اطار التقديس إنما هي مقاربات انسانية تدخل في اطار العلاقة بين الرجل والمرأة وتلك العلاقة علاقة انسانية يشترك بها المقدس وغير المقدس على السواء .

تعتمد هوية ادم على مجموعة من الرموز المرتبطة بين آدم الانسان وأدم النبي (عليه السلام) وهذه الرموز هي عنوان لعدد كبير من الدلالات والمفاهيم التي تشترك بين الاثنين, ومن تلك الدلالات :



الحاجة الى امرأة لكونها الرمز الأول للحب

ولم يركز الشاعر على آدم من حيث رسالته, أو الخطيئة التي ارتكبها بقدر ما ركز على العلاقة التي إرتبط بها بامرأة كانت الرفيق الأول والأخير اليه سواء عند الخطيئة أو الهبوط والاستغفار بعدها, وكأنما هي الداعم الأول والأساسي له فهو يخاطب ذاته بقول :

إيه يا آدم ماذا لو كنت بلا حواء ؟

وسؤال الشاعر هنا انكاري لا يريد به جواباً بقدر ما يريد به اضفاء عنصر التخيل الذي قد يطغى على مسامح القارئ أو السامع, فهو محاولة الولوج الى فضاء واسع الدلالة لغرض بيان قيمة المرأة بذكر ما سيحصل عند عدم وجودها, فمن سيكون عون الرجل بعد المرأة .

ثم ينتقل الشاعر على ذكر شخصيات اخرى توضح صنوف الانسان على اختلاف طبائعه ومعانته فنذكر (قائيل وهابيل) دلالة على صنفين من البشر منهم الإنسان الصالح والانسان غير الصالح الذي يفضل مصلحته الشخصية على مصالح الآخرين حتى وأن كان الاخرون أحد أفراد عائلته, حيث زعم بعض المفسرين ان السبب وراء قتل قائيل اخاه هي امرأة أيضاً. (1)

ثم ينتقل الشاعر الى ذكر شخصية اخرى كانت المرأة ترافق عتبات حياته المرهقة وهي شخصية النبي نوح (عليه السلام) .

استطاع الشاعر ان يستحضر اربع شخصيات تراثية من القرآن الكريم على الرغم من اختلافها إلا أنها تشترك بمزية واحدة وهي الحاجة الى الحب المتمثل بوجود المرأة, وبذلك استطاع الشاعر ان يوفق ويتميز في توظيف الشخصيات الواردة من خلال التوظيف الجمعي لأسلوب الاستفهام فنجده يطغى على بؤرة الفكرة المركزية في المقطوعة .

وكرر الشاعر النداء الى آدم ثلاث مرات, مرتين بلفظ (يا آدم) وثالثة (يا جدي) وفي النداءين الأول والثاني كان الشاعر يحاور ذاته من خلال إستحضار الاساس في تكوين تلك الذات فلولا آدم لم نكن, اما النداء الأخير فكان المقصود منه آدم (عليه السلام) واستعان بلفظ الجد لتوضيح البعد الزمني بين الشاعر, والشخصية المذكورة. (2)

1_ ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي, أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام, ط 1, 1422 هـ / 2001 م : 1 / 496, تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفى: 375هـ), تحقيق وتعليق: الشيخ محمد معوض, الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, د, زكريا عبد المجيد النوتي, دار الكتب العلمية, ط1, 1413هـ/1993م: 1/429

2_ للشاعر مواطن اخرى وظف بها شخصية ادم وحواء منها : قصيدة (حب شرقي), ينظر: عثة سنونو, الدار العربية للعلوم ناشرون ط1, 1436هـ/2015م : 14, ووظف شخصية حواء منفردة في قصيدة (نداء) ينظر: أ يرقص الرصيف؟, كامل الدليمي, النخبة, ط 1, 2020م : 142_145, ووظفت شخصية ادم في قصيدة (ملحق برقيات سمنار) ومضة (الثواني) ينظر: جبار الكوازي, من الضاحك في المرأة ؟.., المركز

• توظيف شخصية النبي يونس (ذو النون) (عليه السلام) :

إنَّ ذكر صفة النبي يونس (ذو النون) إنّما تدل على إرتباط الحدث المعاصر (الحدث الموظف له) بالحدث الموظف منه (وهو مكوث يونس في بطن الحوت) إرتباطاً حقيقياً من دون باقي الاحداث في القصة, يقول الشاعر (عبد الأمير خليل مراد) (1) في قصيدته التي بعنوان (قصيدة شوكة المواريث)(2):

مركبي رخو ..

وهذا الموج يا ربي ضنين

لم يزل ذو النون في البحر سريرا

وصراخي لن يجوز اليم

أو يعبر دهليز الألم

ان الاستدعاء عن طريق ذكر اللقب الذي ارتبط بحادثة الحوت المشهورة يحيلنا الى دالتين هما:

الدلالة الأولى: هو الضيق

والدلالة الثانية : وجود اليقين في قلب الشاعر من ان لا احد سينجيه او يسمع صراخه في البحر سوى الله .

إنَّ طابع الحزن والضعف يطغى على مفردات الشاعر عبد الامير من خلال عدد من الالفاظ التي ذكرت في هذه الومضة الشعرية (رخو, سريرا, صراخي, اليم(3), دهليز, الألم), اما استعمال الشاعر للفظتي (اليم , البحر), على الرغم من اتفاق المعنى العام للفظتين إلاّ انهما مختلفان في معناهما الخاص حيث ورد في مقال نشر في جريدة الصباح لـ(طالب سعدون) أنّ القرآن الكريم يستعمل كلمة (اليم) في سياق الغرق والهلاك والعذاب والشدة, وهذا خط عام فيه, وأما كلمة (البحر) فقد جاءت في سياق النجاة والمصالح البشرية وغير ذلك . (4)

ونجد ان الشاعر استطاع ان يجمع بين لفظتي اليم/ التي قابلك صراخ الشاعر معاناته , ولفظة البحر/ التي قابلت حضور شخصية ذو النون ليعطي مدلولاً الى ان النجاة حاصلة لا محال, ولكن ذلك العذاب والحزن الذي يسكن صدره ويترجم على شكل صرخات باق .

الثقافي للطباعة والنشر, ط1, 2016م: 86 , في قصيدة اخرى لشاعر اخر تدعى (شحنة[2] كل النساء بقايا) ينظر: ما اقوله للنحات, انمار مردان, دار الفرات للثقافة والاعلان- العراق / بابل 2020م: 75 , واستحضر احمد الخيال شخصية ادم في مجموعته الشعرية : مرايا الانهار .. تبتكر الوقت, دار الصواف, ط1 , 2020م : 40

1 _ عبد الامير خليل مراد ,شاعر وناقد تولد بابل عام 1953م ,كتب الشعر اواخر الستينات ومازال يكتب حتى الان, له عدة اصدارات منشورة كان اخرهن بعنوان مكابيات الحافي نشر عام 2021, مقابلة شخصية مع الشاعر بتاريخ: 2020/12/5 .

2 _ صحيفة المتلمس , عبد الامير خليل مراد, دار الصواف, ط2 , 2020م : 61

3 _ هو البَحْرُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ، وَلَا شَطَاهُ، ينظر : العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ), المحقق: د مهدي المخزومي, د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال : 431 / 8 (باب اللغيف من الميم (اليمِّ))

4 _ ينظر : جريدة الصباح ارشيف (أبريل 18, 2017) , او زيارة الموقع الذي ضم نص المقال :

<https://www.azzaman.com/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D8%B0%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%B4%D8%A7> .

ومن خلال ما تقدم , تجدر الاشارة الى ان الشاعر عندما يستدعي شخصية دينية فهو يحاول من خلال تلك الشخصية ان يعبر عن خلجاته , وحاجاته النفسية , والامه, وهمومه , وهم بذلك يعاودون الرجوع الى تلك الشخصيات التراثية على أمل أن يستطيعوا بهذه الوسائل ان يعبروا عن أصدق تمثيل لهمومهم الخاصة .(1)

• **توظيف شخصية المسيح (عليه السلام) :**

ممن إستوحى الوصف الاسلامي لشخصية المسيح الشاعر (صادق الطريحي)⁽²⁾ فنجده يوظف ما ورد في قوله تعالى: (ذُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (سورة آل عمران: 49), فهو يقول في وصف متخيل غزلي لحبيبته راييس في (قصيدة حب مهربه الى حبيبتي راييس)⁽³⁾:

ما أجمل صوتك بين الأصوات!

فمك، صوت المسيح

وهمس مريم، لحظه الصعود

شفتاك، مقاما تلاوة

ونجد ان ذلك الوصف يقترب من وصف الشاعر صلاح عبد الصبور, ليس وصف المسيح فقط بل حتى عنوان القصيدة متناص مع عنوان قصيدة عبد الصبور التي تدعى (رسالة الى صديقة)⁽⁴⁾ والتي يقول في جزء منها:

خطابك الرقيق كالقميص بين مقلتي يعقوب

انفاس عيسى تصنع الحياة في التراب

الساق للكسيح

العين للضير

هناة الفؤاد للمكروب

ونلاحظ اشتراك الاثنان في استلهاهم نص القصيدتين من الكتاب المقدس والقرآن معاً, فقد ورد في انجيل يوحنا ان المسيح بعث لعازر أخو مريم ومريثا بعد موته, وقد استغل شعراؤنا هذا الملمح من ملامح شخصية المسيح لتصوير فكرة التأثير الخارق لقوة من القوى, فالرسالتان لهما تأثير خارق حتى أن الصديقة عند عبد الصبور والحبيبة عند صادق لتستطيعا ان يحيين الموتى .(5)

وفي قصيدة (المنسي في ايامه)⁽⁶⁾ فان الشاعر أحمد الخيال⁽¹⁾ يستدعي المسيح عن الطريق الفعل الذي اشهر به واللقب (الصليب, المسيح) يقول الجزء الموظف له في القصيدة :

1 _ ينظر: محاكم الحروف (دراسات في النقد الادبي), كامل حسن الدليمي, دار النخبة, ط1, 2021م: 169

2 _ صادق عباس هادي الطريحي, شاعر وقاص, ولد في الحلة محلة المهديّة سنة 1964م, له اربعة دواوين شعرية, وله مجموعة قصصية, وعدد من المقالات النقدية التي نشرت في الصحف العراقية ومواقع الانترنت, حاصل على ماجستير في طرائق تدريس اللغة العربية, يعمل الان مدرسا بكلية التربية/ جامعة القادسية, ينظر : أدباء بابل وكتابتها المعاصرون, د. عبد الرضا , ط3, 1441هـ/1019م : 4/ 110_111 .

3 _ بيت الفارثات, صادق الطريحي, إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق, ط1, 2018م : 24

4 _ الناس في بلادي صلاح عبد الصبور , دار العودة بيروت , ط1 , 1972م : 82

5 _ ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : 86

6 _ مرايا الأنهار .. تبتكر الوقت : 14

هل ان رحلتك التي
قد عاد منها سندباد الريح
سفرٌ الى برد التوجس واحترق الروح
مذ كان يُصلبُ
لا تزال الأغنيات تجيد غلق الباب
في وجه المسافرين نحوها
قد كان في عمر الجنائن ياسمين الانتظار
والغيم يمطر قصة المنسي في أيامه
ويعيرُ كأس النهر ببعض الأمنيات
خذ ما تشاء من الحقيقة
وانتظر صلب المسيح
فالتلة المنزوعة الرغبات
تنمو فوق عشب القادمين

لا بد من الإشارة إلى أن الشاعر قد تأرجح في استعماله لرموز الكتاب المقدس، ليخلق منها دلالة جديدة، فحضور شخصية المسيح اتخذ دلالة أعمق، لاقتزان تلك الشخصية بالحقيقة، ويتوضح ذلك الاقتران من خلال مواعظه وتعاليمه للتلاميذ في الكتاب المقدس التي كانت تبدأ بقوله: الحق أقول لكم.⁽²⁾

وبما ان ذلك الاقتران قائم قبل الصلب فلا بد ان يختفي بالصلب، لذلك أشار الشاعر الى أن الأخذ الجزئي من الحقيقة (إغفال التفاصيل لغرض تزييف الحقائق) لا يجب ان يكشف عنه إلا بعد الصلب فكما أن المسيح رمز لخلص البشرية، فقد يصل حد الخلاص الى الخلاص من قول الحقيقة كاملة، وتلك رؤيا مسيحية نفاها الاسلام بنفي الصلب إذ قال تعالى في كتابه العزيز: (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاجِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا) (النساء: 15).

إذاً فالحقيقة لا يمكن أن تختفي، ان لم يكن الصلب قائماً ومادام القرآن نفى الصلب فالحقيقة باقية والانتظار مستمر، لذلك وصفها الشاعر بالأمنيات .

بقي لنا من الشخصيات النبوية الموظفة في الشعر الحلي شخصية: نوح،⁽³⁾ وشخصية ايوب،⁽⁴⁾ وشخصية اسماعيل واسحاق،⁽¹⁾ شخصية داوود،⁽²⁾ وشخصية سليمان،⁽³⁾ وكل منها يملك دلالة رامزة على مواقف معينة، وصفات ثابتة علقت

1_ أحمد جاسم آل مسيلم الخيال الجنابي ، ولد في مدينة القاسم/ حي القديمة عام 1968 وأكمل الابتدائية في مدرسة موسى ابن النصير عام 1974، والاعدادية في ثانوية القاسم، اكمل بكالوريوس / لغة عربية في كلية الآداب جامعة بغداد في عام 1992، ثم الماجستير من كلية الآداب جامعة القادسية عام 2008 والدكتوراه في عام 2013 من كلية التربية جامعة بابل، كتب الشعر منذ الصغر ونشر اول. قصيدة في جريدة عام 1986 وكان حينها في الرابع الاعدادي، وايضا كتب القصة القصيرة له اربع قصص في مجلة الطليعة الادبية قبل 3003، مقابله مع الشاعر بتاريخ: 2020/11/14 عبر منصة فيس بوك.

2 _ ينظر: اتجاهات الرمز في شعر صلاح عبد الصبور، رشا سامي بشارة حجازين ، إشراف الأستاذ الدكتور سامح الرواشدة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2010 م : 96

3_ جامع العسل ، ذياب شاهين، دار النسيم _ القاهرة ، ط1 ، 2015م : 107

4 _ ورقة الحلة ، جبار الكواز ، منشورات بابل / بغداد_ زيورخ ، 2014 م: 64

في ذهن الإنسان المسلم بتأثير الصلة القرآنية، ولما كانت الطريقة التي تعامل بها الشعراء هي الطريقة نفسها التي تعاملوا بها مع الأنبياء السابقين: آدم، يوسف، عيسى (عليهم السلام)،⁽⁴⁾ فقد اثرتنا ان نتجاوز الحديث عنها الى شخصيات غير نبوية .

المبحث الثاني : توظيف الشخصيات غير النبوية

وينقسم هذا النوع من الشخصيات على قسمين :

احدهما : شخصيات غير منبوذة , نذكر منها :

• توظيف شخصية العبد الصالح :

ظهرت شخصية العبد الصالح في قصة موسى حين ظن انه أعلم الناس، فأمره الله أن يسير الى العبد الصالح، ليعلم انه (فوق كل ذي علم عليم)،⁽⁵⁾ وقد وظف الشاعر عبد الامير العبد الصالح رمزاً للحاكم ولحاكم العراق الاسبغ على وجهه الخصوص⁽⁶⁾ في قصيدة (أرشية الطائر المبهوت)⁽⁷⁾ :

قالوا:-

سيرقق تيجان الوحشة من دمع الآس

والعبد الصالح في مَرَح

يُلقي صورَ الويل على الجلاس

فيجيئونَ (يجيئون) كأتباع خجلي

ويروحون ولا صدف في كفٍ او ذكري

أو واردٌ دَلو يصرخ يا بُشري

هذي عنقائي تتهجي قاتلها

وتكفكفُ شوكة الأين عن الملكوت

إنَّ تاريخنا تاريخ شائك بالمواعج وضاج بالمظالم لا يقوم الا بثنائية السيد والعبد، المستبد والمستضعف، فمن دواعي هذه المعادلة القاسية وتداعيات التقسيم غير العادل وسكونية المستضعف وهوانه وتبعيته يستحوذ (السيد) على مكانته (القدسية) فيكون هو الصالح والمصلح.⁽⁸⁾

1 _ بيت القارنات، صادق الطريحي : 18 ، ووظفها الشاعر احمد الخيال في مجموعته الشعرية مرايا الانهار .. تبتكر الوقت : 109

2 _ تويجات البشارة ، عبد الامير الخليل مراد، دار الفرات للثقافة والاعلام _العراق_ بابل _ 2020م : 153

3 _ بيت القارنات، صادق الطريحي : 18 ، ووظفها الشاعر احمد الخيال في مجموعته الشعرية مرايا الانهار .. تبتكر الوقت : 109

4 _ ينظر: اثر القران في الشعر العربي الحديث : 176

5 _ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، ط1 ، 1423هـ : 5 / 45

6 _ لقاء شخصي مع الشاعر بتاريخ : 2020/12/5

7 _ صحيفة المثلث : 64، وله قصيدة اخرى وظف بها شخصية العبد الصالح في الديوان نفسه : 84 ، وقد وظف الشاعر الشخصية بمسمى الخضر في قصيدة اخرى تدعى (شوكة المواريث) : 33

8 _ ينظر مقال بعنوان (ايماءات عبد الأمير خليل البعيدة تقرب التحولات الموجعة)، عباس مزهر السلامي :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182943>

يوظف الشاعر الرموز وفق احوالها الحقيقية منها :- العنقاء رمزٌ للنبل، الملكوت رمز للعز والسلطان، في بعض الاحيان كان الشاعر يتلاعب بحرفية هذه الرموز والإحالات لأجل أن تكون منسجمة وحدائة الاسلوب الذي يريدن اليه، فضلاً عن تعويله على ذكاء المتلقي في فك شفرات النص الشعري الذي يكتبه . (1)

• **توظيف شخصية ابي لهب :**

ومن الشخصيات غير النبوية الأخرى التي وظفها الشاعر الحلي هي شخصية ابي لهب التي وظفت في الشعر توظيفاً مباشراً، وذلك من خلال إستدعاء الآية القرآنية كاملة والتناص معها فنجد الشاعر يقول في قصيدة (تَبَّتْ وَتَبَّتْ)⁽²⁾:

فلا عجب

بأن يكون سيد الاعراب

من آل لهب

تبت يدا ابي لهب وتب .

واستعار الشاعر شخصية ابي لهب ليرمز الى الأحزاب المهينة على العراق التي توازي ابي لهب وتتكيله بالرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في الجاهلية، ونجد الشاعر يستدعي شخصية تاريخية ويحولها الى رمز سياسي وذلك لتقارب الشخصيتين من حيث فرض السلطة على المجتمع، وتوظيف الآية كان توظيفاً مباشراً فلم يتلاعب الشاعر بمفردة، أو يغير مكانها في السياق الشعري ليدل على أهمية الموضوع وجديته، فيأتي أستعماله في حيز دلالاته وإيحاءاته القرآنية نفسها، ويكون الهدف، مد المعنى أو استكمال أبعاد الصورة، فالشاعر يطرح موضوع كبت الحريات، فضلاً عن القمع الذي تمارسه السلطة، فالشاعر يقوم بتوظيف التعبير القرآني للإشارة الى الحقائق التي لا تقبل النقاش؛ لأنها تعاليم سماوية صادرة من صاحب الملكوت المطلق، هذه الحقائق قد تتحول الى تعاليم مخالفة للقانون ومحرمة إذا تعارضت مع نهج المستد، ومن ثم نجد الشاعر يرسم صورة لا متناهية للاستبداد، لم يكن ليحققها لو صرح مباشرة بان هذا الحاكم مستبدٌ، وهي طريقة اخرى وظفها الشاعر من خلال محاكاة القرآن، عبر السورة التي تدعو الى الثورة على الظلم والطغيان وهي سورة المسد، التي تتوعد ابا لهب الذي (يمثل الحاكم، أو الحزب الظالم) بالهلاك، فقد أفاد النص الشعري من توظيف هذه الشخصية ليقارنها مع صورة الحاكم المعاصر، ومما لا شك فيه ان توظيف سورة المسد واستعمالها في النص الشعري يجعل المتلقي يستحضر صورة أبي لهب كاملة في السياق القرآني، وبهذا الاسلوب حاول الشاعر ان يفيد من النص القرآني ويدخله في نسيجة الشعري، وبهذا اظهر المفارقة بين نظرة الحاكم في المقطع الشعري والمشهد القرآني.⁽³⁾

واخرهما : الشخصيات المنبوذة :

وهي تلك الشخصيات التي ارتكبت خطيئة فحلت عليها اللعنة، ويقف على مقدمة هذه الشخصيات، شخصيات حلت عليها اللعنة لتمرداها على إرادة الله عز وجل، وعلى قمة هذا الفريق يقف (الشيطان) ويتلوه في الصف (قابيل بن آدم) أول قاتل على وجه الأرض متحدياً إرادة أبيه وإرادة الله،⁽⁴⁾ ويشترك الاثنان في مزية اخرى وهي عدم طلب

1 _ ينظر: الحضور الواعي للتراث في شعر عبد الأمير خليل مراد , أ.م.د. : وسام حسين العبيد : دواة/ مج 6_ ع22, السنة السادسة (ربيع

الأول - 1441 هـ) (تشرين الثاني - 2019م) : 125

2_ أ يرقص الرصيف ؟، كامل الدليمي، النخبة ط1 , 2020م : 192_ 194

3 _ ينظر : التناص القرآني في شعر أحمد مطر , م. د. خالد جفال لفته، مجلة دراسات البصرة , ع 14 , مج 7 , 2012م : 37_ 37

4 _ ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : 100

الغفران على الرغم من ذلك الذنب العظيم الذي ارتكبه لم يصل إلينا انهما طلبا العفو او الغفران، وقد استحضر الشاعر عبد الامير شخصية قابيل في قصيدة (أرشية الطائر المبهوت) التي ذكرت فيما سبق فقد احتوت على عدد كبير من الرموز والشخصيات الدينية والتاريخية وفي ذكر قابيل يقول :

هذه قاف القتل وأشتق لها
كالضرع الماطر آلاف
من قابيل الى الآن

لا شك في ان النص ينحى منحى تاريخياً حيث لا تحديد واضح في النص على فترة بعينها بل هو امتداد زمني جاء بقوله (هذي قاف القتل ...) فالقتل ممتد من قابيل وأثامه ما زالت تطاردنا حتى الان .. لوحة قائمة اختطتها، هي شاخصة لليوم على جدران الأرواح الشريرة لتجسد فاعلية قاف القتل ومدلول حركتها (واشتق لها) بما يحمل من إشارات للقمع والظلم .. تحليل فلسفي نستشف منه ذات الهم المتمثل بالإرث العدائي الذي يزحف ويزحف من دون أن تتوقف دورة القتل، حقائق تاريخية لا ترتبط بزمن لكي يمكن تأويلها وفقاً لذلك، بل تأخذ دلالاتها وفق إعادة تشكيلها في مجتمعات تبعا لمفاهيمها ومعتقداتها. (1)

ف نجد النص يعبر عن تناسل اثره فعل القبح ممثل بالقتل منذ (قابيل) البادئ لمسلسل القتل إلى يومنا هذا، وما يتركه من أثر في تجريف البعد الإنساني، ولكنه في الوقت نفسه يرفع من نبرة التحدي والانكسار تحت هيمنة الشر، فالشواظ المتقد له فعل الاصابة بدقة للهدف المرصود، وهكذا يكون الخير مصاناً بفعل التضحيات الكبيرة التي يسطرها من يرى الحياة لا قيمة لها من دون ان يكون لهم موقف تضحية حقيقي في ردع غائلة واستفحال. (2)

اما الموضوع الاخر الذي استدعى به الشاعر شخصية (قابيل) على وفق دلالاتها الرمزية نفسها (القتل) فهي قصيدة (شوكة المواريث)، (3) ولم يكن اول شاعر يستخدم قابيل بهذه الرمزية فالسياب يستعمل (قابيل) كرمز للجاني، وهابيل رمزاً للتضحية، (4) في قصيدة (قافلة الضياع) (5) التي يقول فيها :

قابيل أين أخوك أين أخوك
جمعت السماء

آمادها لتصبح كورت النجوم إلى نداء

قابيل أين أخوك

يرقد في خيام اللاجئين

السل يوهن ساعديه و جئته أنا بالدواء

1 _ ينظر: مقال بعنوان : ايماءات عبد الأمير خليل البعيدة تقرب التحولات الموجعة ,عباس مزهر سلامي :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182943>

2 _ينظر: الحضور الواعي للتراث في شعر عبد الأمير خليل مراد، أ.م.د. : وسام حسين العبيد : دواة/مج 6، ع22 _السنة السادسة (ربيع الأول

_1441هـ) (تشرين الثاني_2019م) : 116_117

3 _ ينظر : صحيفة المتلمس : 33

4 _ ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : 101

5 _ ديوان , انشودة المطر , بدر شاكر السياب , دار العودة , بيروت 1971م : 368

والجواهري يستعمله رمزاً للقتل،⁽¹⁾ إذ يقول⁽²⁾ :

من عهد "قبايل" وكل ضحية رمز اصطراع الحق والاهواء .

نجد ان الشاعر عندما يعمد الى اختيار شخصية دينية فهو لا يستحضرها على انها شخصية مقدسة بل يتخذ منها وعاء للشخصية التي يريد الحديث عنها وهي في اكثر الاحيان شخصية معاصرة، ولا يتم ذلك بصورة عشوائية بل يراعى فيه اقتراب الشخصيات في بعض الصفات لا جميعها .

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم .
2. أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1987م.
3. أ يرقص الرصيف؟، كامل الدليمي، النخبة، ط1، 2020م .
4. أ يرقص الرصيف؟، كامل الدليمي، النخبة، ط1، 2020م .
5. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي 1417هـ/ 1997م .
6. أدباء بابل وكتابتها المعاصرون، د. عبد الرضا، ط3، 1441هـ/1019م.
7. بيت القارات، صادق الطريحي، إصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ط1، 2018م
8. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفى: 375هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد معوض، الشيخ عادل احمد عبد الموجود، د، زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1993م.
9. تويجات البشارة، عبد الامير الخليل مراد، دار الفرات للثقافة والاعلام _العراق_ بابل _ 2020م .
10. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، ط1، 1422 هـ / 2001م
11. جامع العسل، نياح شاهين، دار النسيم _ القاهرة، ط1، 2015م : 107
12. جبار الكواز، من الضاحك في المرأة ..؟، المركز الثقافي للطباعة والنشر، ط1، 2016م.
13. خلخال الوقت، كامل الدليمي، دار النخبة، ط1، 1438هـ/2018م.
14. ديوان، انشودة المطر، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت 1971م.
15. ديوان الجواهري، طبعه دار الاديب البغدادي بإشراف وزارة الاعلام العراقية، د. ابراهيم السامرائي وآخرون، بغداد، 1973م : 217/4
16. صحيفة المتلمس، عبد الامير خليل مراد، دار الصواف، ط2، 2020م .

1 _ ينظر: شعرية التناص في شعر الجواهري، الطيب بو ترعة، بإشراف: أ.د. الطاهر بلحيا، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة وهران: احمد بن بله، معهد الادب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2016_2017م (اطروحة دكتوراه) : 60

2_ ديوان الجواهري، طبعه دار الاديب البغدادي بإشراف وزارة الاعلام العراقية، د. ابراهيم السامرائي وآخرون، بغداد، 1973م : 217/4

17. العين , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ), المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
18. ما اقوله للنحات، انمار مردان، دار الفرات للثقافة والاعلان- العراق / بابل 2020م.
19. محاكم الحروف (دراسات في النقد الادبي)، كامل حسن الدليمي، دار النخبة، ط1، 2021م.
20. مرايا الانهار .. تتبكر الوقت، دار الصواف، ط1 ، 2020 م .
21. الناس في بلادي صلاح عبد الصبور، دار العودة بيروت ، ط1، 1972م.
22. ورقة الحلة ، جبار الكواز ، منشورات بابل / بغداد_ زيورخ ، 2014 م.

الرسائل والاطاريح :

1. اتجاهات الرمز في شعر صلاح عبد الصبور، رشا سامي بشارة حجازين ، إشراف الأستاذ الدكتور سامح الرواشدة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الأدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2010 م .
2. شعرية التناص في شعر الجواهري ، الطيب بو ترعة ، بإشراف : أ.د. الطاهر بلحيا ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جامعة وهران : احمد بن بله ، معهد الادب والفنون ،قسم اللغة العربية وآدابها ، 2016_2017م (اطروحة دكتوراه).

المجلات:

1. دواة/ مج 6_ ع22، السنة السادسة (ربيع الأول - 1441 هـ) (تشرين الثاني - 2019م)
2. مجلة جامعة الأزهر ، مج11، ع2، غزة 2009 م .
3. مجلة دراسات البصرة ، ع 14 ، مج 7 ، 2012م

المقالات والروابط الالكترونية:

1. جريدة الصباح ارشيف (أبريل 18، 2017) ، او زيارة الموقع الذي ضم نص المقال :

<https://www.azzaman.com/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D8%B0%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%B4%D8%A7>

2. مقال بعنوان (ايماءات عبد الأمير خليل البعيدة تقرب التحولات الموجعة)، عباس مزهر السلامي :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182943>

Sources and References:

1. The Holy Qur'an.
2. The Impact of the Qur'an on Modern Arabic Poetry, Cltag Abboud, Dar Al Maarifa for Publishing and Distribution, Damascus, I 1, 1987 AD.
3. Is the sidewalk dancing?, Kamel Al-Dulaimi, Elite, 1st Edition, 2020 AD.
4. Is the sidewalk dancing?, Kamel Al-Dulaimi, Elite, 1st Edition, 2020 AD.
5. Summoning Heritage Personalities in Contemporary Arabic Poetry, Ali Ashry Zayed, Dar Al-Fikr Al-Arabi 1417 AH / 1997 AD.
6. Writers of Babylon and its contemporary writers, d. Abd al-Ridha, 3rd floor, 1441 AH / 1019 AD.
7. The House of Female Readers, Sadiq Al-Tarihi, Publication of the General Union of Writers and Writers in Iraq, Edition 1, 2018 AD.
8. Interpretation of al-Samarqandi called Bahr al-Ulum, Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad al-Samarqandi (died: 375 AH) investigation and commentary: Sheikh Muhammad Muawad, Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawgod, d., Zakaria Abd al-Majid al-Noti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Edition 1, 1413 H / 1993 AD.
9. Twilights of the Annunciation, Abdul Amir Al-Khalil Murad, Al-Furat House for Culture and Information - Iraq - Babylon _ 2020 AD.
10. Jami' al-Bayan on Interpretation of the Qur'an, research, research: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, project with the Center for Islamic Studies and Studies in Dar Hajar, Dr. Abdul-Sanad Hassan Yamama, Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing and Distribution, Edition 1, 1422 AH / 2001 AD
11. Al-Assal Mosque, Diab Shaheen, Dar Al-Naseem _ Cairo, 1st Edition, 2015 AD: 107
12. Jabbar Al-Kawaz, Who is Laughing in the Mirror..?, The Cultural Center for Printing and Publishing, 1st Edition, 2016 AD.
13. Khalkhal Al-Waqat, Kamel Al-Dulaimi, Dar Al-Nokhba, I 1, 1438 AH / 2018 AD.
14. Diwan, Song of the Rain, Badr Shaker Al-Sayyab, Dar Al-Awda, Beirut, 1971 AD.
15. Al-Jawahiri's Diwan, Dar Al-Adeeb Al-Baghdadi, under the supervision of the Iraqi Ministry of Information, d. Ibrahim al-Samarrai and others, Baghdad, 1973 AD: 4/217
16. Al-Mutalmis newspaper, Abdel Amir Khalil Murad, Dar Al-Sawaf, 2nd edition, 2020 AD.
17. Al-Ain, Abu Abdul-Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
18. What I say to the sculptor, Anmar Mardan, Al-Furat House for Culture and Advertising - Iraq / Babylon 2020 AD.
19. Courts of Letters (Studies in Literary Criticism), Kamel Hassan Al-Dulaimi, Dar Al-Nokhba, I 1, 2021 AD.
20. Mirrors of the Rivers .. Invents Time, Dar Al-Sawaf, Volume 1, 2020 AD.
21. The People in My Country, Salah Abdel-Sabour, Dar Al-Awda, Beirut, 1st Edition, 1972 AD.
22. Al-Hilla paper, Jabbar Al-Kawaz, Babylon Publications / Baghdad-Zurich, 2014 AD.

Messages and theses:

1. Symbol trends in Salah Abdel-Sabour's poetry, Rasha Sami Bishara Hijazin, supervised by Prof. Dr. Sameh Al-Rawashdeh, a letter submitted to the Deanship of Graduate Studies for the requirements for obtaining a PhD in Literature, Department of Arabic Language and Literature, Mutah University, 2010 AD.

2. The Poetry of Intertextuality in the Poetry of Al-Jawahiri, Al-Tayeb Bou Tera'a, under the supervision of: Prof. Dr. Taher Belhia, People's Democratic Republic of Algeria, Oran University: Ahmed Ben Bella, Institute of Literature and Arts, Department of Arabic Language and Literature, 2016-2017 (PhD thesis).

magazines:

1. Dawat / Maj. 6_ p. 22, the sixth year (Rabee' al-Awwal - 1441 A.H.) (November - 2019 A.D.)
2. Al-Azhar University Journal, Volume 11, Volume 2, Gaza 2009 AD.
3. Journal of Basra Studies, Vol. 14, Vol. 7, 2012 A.D.

Articles and links:

1. Al-Sabah newspaper archive (April 18, 2017), or visit the website that included the text of the article: <https://www.azzaman.com/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D8%B0%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D8%B4%D8%A7/>
2. An article entitled (Abd al-Amir Khalil's distant gestures bring painful transformations), Abbas Muzher al-Salami:
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182943>